لا عــزاء

لا ترفع صوتكَ يا صغيرى بالنَّـــداء
قد مات مِنَّـا الحاكِمُــون ولا عَــزَاء
ضَمِّدْ جِرَاحَكَ وانطَلِق وسط الخَلاء
واحفظ لِسانكَ مِن رِثاءٍ أو هِجَــاء
ارفع يديكَ وصَوِّبْ وَجهَكَ لِلسَّمــاء
فاللهُ أعلمُ لكِن فاخشَع فى الدُّعــاء
وَقُلْ لهُ ابنُ العُروبةِ لا يَقوَى البَلاء
وفى دُعَائِكَ لا تَذكُر لهُ الأسْمَـــــاء
فبِحَقِّ ربِّكَ مَنْ يَحِقُّ لهُ الثَّنَـــــاء
فَهُمْ كَقَيحِ الجُرحِ أو لِلسَّيل فهُم غُثَــاء

اهدأ صغيرى لا تُجهِش قلبكَ بالبُكـاء
وامسح دُموعَك قلبى قد ملَّ العنـاء
أَعْلَمُ أنَّ الأرضَ صارت تُروَى بِالدَّمـاء
والزرع فيها قد تيبَّسَ صار نباتُها الأشـلاء
هيَّا اِختَبِئْ خلْفَ الجِدار وظهرُكَ لِلوراء
فشظـايا جُنُودُهم تُدمِّرُ تفتِكُ الأحشـاء
ولا تسـأل لمـاذا قد تجـرَّأَ الـغوغـاء
فالعـربُ صـاروا كالفُتـاتِ بِقعرِ الوِعـاء
أتُـرَى عُروقَهُم مـا عـاد فيهـا مِـن دِمـاء
وأرضُنا للغاصِبينَ ونحنُ مَنَ وَجَبَ الجَلاء
أمَـا يغـارُونَ حِينَ تُسحَـبُ كالدَّوابِ النِساء
أمَـا تحـرَّكَ سـاكِنٌ لمَّـا رَأَوْا خَـلْـعَ الـرِّداء

مـا للقُلُـوبِ صـارت فـى جُمُـودٍ وجفـاء
أما نَظَـرُوا الصغيرَ غـارِقًا وسَـطَ الدِّمـاء
وغيرُهُ بِصـدرِ أُمِّـه بِرجفةٍ يبغى احتواء
بعضَ الثَّـوانِ ، هـل يُـفـــارقُ أَمْ بَقَـــاء
عُذراً صغِيرِى حُكَّامُنا آذانُهُم باتت صَمَّاء
وَيَرَوْا بِأَمْرٍ ما يُـرَادُ ولنا عُيُونُهُـم عَمْيَـاء
وكَأَنَّهُمْ سَعَفُ النَّخِيلِ حِينَ يُحَرِّكُهُ الهَواء
فـأمـرُهُ طَـوْعَ الرِّياحِ فى سُكُونٍ وانحِـناء
ولَئِـن نَجَـوْتَ مِـنَ القنـابِلِ وقُـوَّةٍ رَعْنَـاء
لا تنتظِـر مِنهُـم سِـوَى الطعـامِ أوِ الكِسَـاء
أمَّـا إِذا نِلْـتَ الـشهـــادةَ مِـن ربِّ السمـــاء
فَقُلْ لَهُ العَرَبُ ماتوا ولَنْ نُقِيمَ لهُمْ عَـزَاء